مقال مراجعة موضوع
الإعجاز البياني في النصوص القرآنية

م.د. شيماء جيجان دغيث عبد الرزاق
كلية التربية للبنات/ جامعة الانبار
shaemaalkuaisi@gmail.com

الملخص:

يهدف المقال الى مراجعة لموضوع سابق المتضمن (الإعجاز البياني في النصوص القرآنية)، فإنّ ملامح إعجاز البيان متعددة النواحي، مفتوحة النظر لمن يأتي بعدنا في المستقبل؛ لأنّه الكتاب الوحيد المتواجد على هذه الارض الذي لا تنتهي عجائبه ولا ينفد عطاؤه؛ ولا يزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه اللغوي الشيء الكثير؛ لأنّه الكتاب المعجز الذي جعله الله منقذاً للبشرية من إعماق الظلام إلى النور.

الكلمات المفتاحية: (الإعجاز البياني ، النصوص القرآنية) .

Topic review article
al'iiejaz albayaniu fi alnusus alquraniat

Shama jagan Dgeith Abd- Razzaq
College of Education for Girls / Anbar university / Ramadi/Iraq
shaemaalkuaisi@gmail.com

Abstract:

The article aims to review a previous study entitled(al'iiejaz albayaniu fi alnusus alquraniat). The features of the miraculous statement are multi-faceted and open to consideration for those who come after us in the future. Because it is the only book on this earth whose wonders never end and whose gift never runs out. People still discover many aspects of his linguistic miracle. Because it is the miraculous book that God made to save humanity from the depths of darkness to.

Keywords: (graphic miracle, Quranic texts).

الاعجاز البياني في النصوص القرآنية:

١) **قال الله عز وجل في موضع من اية الحجر:"وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ"، بينما قال في موضع اخر من اية الزخرف:"وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ"**، من بلاغة التعبير القرآني بين هاتين السورتين تخصيص آية الحجر بقوله: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ) بينما خصصت آية الزخرف بقوله: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ نَّبِيٍّ)؛ والسبب في هذا التخصيص هو "أنه لما تقدم في آية الزخرف لفظ الخبرية وهي للتكثير، ناسب ذلك ذكر من يوحي إليه من نبي مرسل أو نبي غير مرسل، فورد هنا ما يعم الصنفين (عليهم السلام)، أما آية الحجر فلم يرد فيها ولا قبلها ما يطلب بالتكثير مع ما تضمنت من قصد تأنيسه (عليه السلام) وتسليته، فخصت بالتعبير باسم الرسالة تسلية له عن قولهم: (إنك لمجنون) بما جرى للرسل قبل (عليهم السلام) من مثل ذلك، ومن البين أن موقع الرسل هنا أمكن في تسليته (عليه السلام)، فجاء كل على ما يجب من المناسبة"، وان لفظ (كم) الخبرية هو اسم دال على عدد كثير مبهم "شاع استعماله في ذلك حتى صار الإخبار بالكثرة معنى من معاني (كم)، والداعي إلى اجتلاب اسم العدد الكثير أن كثرة وقوع هذا الحكم أدخل في زجرهم عن مثله وأدخل في تسلية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتحصيل صبره؛ لأن كثرة وقوعه تؤذن بأنه سّنة لا تتخلف، وذلك أزجر وأسلى"، لذا فإن الجو التعبيري لكل سورة من هاتين السورتين يقتضي وضع كل لفظة في موضعها المناسب.

٢) **قال الله في نص قراني: "لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ"، بينما قال في نص من سورة الاحزاب: "سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا"**، من بلاغة التعبير القرآني بين هاتين السورتين هو وجه الاختلاف فيما أعقبت به كل آية، حيث ان النص الاول قد تضمن قوله تعالى: (وقد خلت سنة الأولين)، بينما في في النص الثاني قال: "وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا"، والسبب في الاختلاف أن الإضافة تختلف بحسب ما يقتضيه التعبير، فالسنة: هي العادة

المألوفة، وأضافها إلى الأولين في آية الحجر باعتبار تعلقها بهم، وتعني طريقتهم التي سنها الله في إهلاكهم حين كذبوا برسلهم وبالذكر المنزل عليهم، وهو وعيد لأهل مكة بسبب تكذيبهم؛ لذا عبر بقوله: (وقد خلت) أي مضت سنة الله بإهلاك الكفار وبمثل ما فعل هؤلاء من التكذيب والكفر فهم يقتدون بأولئك، فان طريقتهم التي سنها الله تعالى في إهلاكهم حين فعلوا ما فعلوا من التكذيب والاستهزاء قد مضت، فهو استئناف جيء به؛ لتسلية النبي (صلى الله عليه وسلم) والتصريح بالوعيد

وأما آية الاحزاب فإنه سبحانه لما قال: "لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا"، أردفه بالإخبار أن تلك سنته الجارية في الذين مضوا وخلوا من قبل، وهذا كقوله تعالى: {سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ}، فهي مختصة بسنة الله في الأمم الماضية بأن يقتل الذين نافقوا الأنبياء (عليهم السلام) وسعوا في توهين أمرهم بالإرجاف ونحوه، ومن سننه تعالى أنه يهلك المكذبين للرسل بعدما طلبوا آية ثم جاءتهم ثم واصلوا الكفر، لذلك اضاف جملة: (ولن تجد لسنة الله تبديلا)؛ لزيادة التحقيق بأن العذاب واقع لا محالة بالمنافقين وأتباعهم إن لم ينتهوا عما هم فيه وأن الله لا يخالف سنته؛ لأنها من مقتضيات علمه وحكمته فلا تجري متعلقاتها إلا عليها، فلا يوجد لسنن الله مع الاقوام الذين خلوا من قبل ولا مع الحاضرين ولا مع الآتين تغير وتحويل، فوضح هذا التناسب في كل مقصد تناولته الآية وتخصصت به.

٣) **جاء في سورة الاعراف: "فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ "، بينما جاء في سورة ص: "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ"**، من روائع التعبير القرآني بين الآيات المتشابهة والمختلفة هو ما جاء في هذه السور الثلاث التي تحدثت عن قصة إبليس، على الرغم من كون القصة وما تضمنته من احداث واحدة إلا أنها اختلفت من حيث اللفظ والمعنى واحد، إذ يدور محور هذه القصة الوارد في السور الثلاث حول أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً وتحية له كالسلام منهم عليه، ثم استثنى إبليس من الملائكة؛ لكونه خلق من نار

والملائكة من نور والملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يعصون ما أمر الله به، ولا يستحسرون، بخلاف ما وقع من حال إبليس؛ إذ أنّه عصى ما أمر به الله واستكبر عن خلقه، وسبب تكبره وعصيانه، أنّ الله تعالى قد خلقه من مادة النار وفصله عن الملائكة، واحتقار إبليس لمادة الطين وتفضيله لمادة النار على مادة الطين، والملائكة ليسوا من الجن بينما إبليس هو من الجن.

المصادر باللغة العربية

١) أساليب بلاغية (الفصاحة – البلاغة – المعاني): أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء:١.

٢) أسرار البلاغة في علم البيان: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء:١.

٣) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة، عدد الأجزاء:١.

٤) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: بديع الزمان سعيد النورسي (المتوفى: ١٣٧٩هـ) المحقق: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر – القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢ م.

٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥.

٦) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ) الناشر: دار المعارف، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ١.

٧) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.

المصادر باللغة الانجليزية

1) Rhetorical methods (eloquence - eloquence - meanings): Ahmed Matloub Ahmed Al-Nasiri Al-Sayadi Al-Rifai, Publisher: Publications Agency - Kuwait, first edition, 1980 AD, number of parts: 1.

2) Secrets of Rhetoric in the Science of Bayan: Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi origin, al-Jurjani al-Dar (died: 471 AH), investigator: Abd al-Hamid Hindawi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1422 AH - 2001 M.

3) The secrets of repetition in the Qur'an called the proof in directing the allegorical Qur'an because of the argument and clarification it contains: Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Al-Qasim Burhan Al-Din Al-Kirmani, known as the Taj Al-Qur'an (deceased: 505 AH), investigator: Abdul Qadir Ahmed Atta, review and commentary: Ahmed Abdul Tawab Awad, publishing house: Dar Al-Fadila, number of parts: 1.

4) Signs of the Miraculous in the Meaning of Brief: Badi al-Zaman Saeed al-Nursi (died: 1379 AH), Editor: Ihsan Qasim al-Salhi, Publisher: Suzler Company - Cairo, third edition, 2002 AD.

5) Adwa' al-Bayan fi Ihdāh al-Qur'ān bi al-Qur'an: Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH), publisher: Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, year of publication: 1415 AH - 1995.

6) The scientific miracle in the Holy Qur'an with God in heaven: Saeed Salah Al-Fayoumi, Publisher: Al-Qudsi Library for Publishing and Distribution, first edition.

7) The miracle of the Qur'an and the prophetic eloquence: Mustafa .